الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشّهيد حمّه لخضر-الوادي-

كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

الموضوع:

الصّورة الشّعريّة في قصيدة العربيّ ...ما قبل الأخير لأحمد بوفحتة

من إعداد الطالبتين:
-هاني نصيرة
-هاني آية

تحت إشراف الأستاذ:
-سعد مردّف

الموسم الجامعيّ:1443-1444ه / 2022-2023م

الشكر والعرفان

الحَمْد لله على نعمائِه والصَّلاة والسَّلام على صَفْوَة خلقِه وأنبيائه وعلى آله وأصحابه وبعد:

يطيب لنا وقد منَّ الله علينا بإكمال هذه المذكِّرة أن نرُدَّ الجميل لأهلِه ونَنسِب الفَضْل لأَصْحابِه فالشُّكر لله أوّلاً وآخِراً على نِعَمه العظيمة وآلائه الجسيمة على ما يسَّر لنا من إنجاز هذه المذكِّرة، فله الحمد والثناء.

وانطلاقاً من قول المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم" لاَ يَشْكُر ْاَلله من لاَ يَشْكُر اَلنَّاس" رواه الترمذي فإننا

بأصدق العبارات وأوفاها نقدِّم شكرنا وتقديرنا للدُّكتور الفاضل سعد مردّف المشرف على هذه المذكرة، على ما أَوْلانا به من اهتمام، ونُصْح، وإرشاد، وعلى صبره معنا فجزاه اللهُ خيرا ً.

كما لا يفوتنا أن نتقدّم بكلِّ الشُّكر والامتنان لكلِّ من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بدعاء.

وأخيراً نسأل الله العظيم أن نكون قد وُفِّقنا في هذه الرِّسالة، فما من توفيقٍ فمِنَ اللهِ، وما كان من خطأ فمن أنفُسِنا ومن الشَّيطان.

هاني آية وهاني نصيرة

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من سعيت دوما لنيل رضاهما إلى اللذين رافقتني دعواتهما في مسيرتي التعليميّة وزرعا فيّ القيم الأخلاقيّة والإسلاميّة "أمّي العزيزة وأبي الغالي" حفظهما الله ورعاهما

إلى العيون البريئة التي تبعث في جوانبي الأمل والعزيمة وأتذوق معهم طعم السعادة "إخواني وأخواتي" رعاهم الله

إلى من يحمل لي في قلبه ذرّة مودّة خالصة لوجه الله عزّ وجلّ

إلى كلّ الأهل والأصدقاء

إلى كلّ عاشق للغة القرآن وخادم لها

أهدي ثمرة جهدي هذا.

هاني آية

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من لوّنت عمري بجمالها وحنانها وعجز اللّسان عن وصف جميلها " نبع الحنان" أمّي الغالية حفظها الله

وإلى الذي أفنى حياته جدّا وكدّا في تربيتي وتعليمي فهو " سند الحياة " أبي العزيز حفظه الله

وإلى من تذوّقت في كنفهم طعم السّعادة والهناء أخي العزيز وزوجته العزيزة اللذان أعاناني في إتمامه وإلى أختي الصّغيرة التي أحبّها

إلى كل الذين أحبّهم قلبي ولم يذكرهم لساني

إلى كل الأهل والأصدقاء

أهدي ثمرة جهدي هذا.

هاني ناصر

خطّة البحث

مقدمة

إهداء

الشكر والعرفان

الفصل الأول: الصّورة الشّعريّة

أولا: مفهوم الصّورة الشّعريّة

1-أ-لغة

1-ب-إصطلاحا

2-الصّورة الشّعريّة عند العرب والغرب

2-أ-عند الغرب

2-ب-عند العرب

2-ب-1-قديما

2-ب-2-حديثا

ثانيا: منابع الصّورة الشّعريّة

1-القرآن الكريم

2-التّناصّ الدّينيّ

3-الطّبيعة

الفصل الثاني: الصّورة الشّعريّة في قصيدة العربيّ...ما قبل الأخير -ديوان هكذا تحدثت عيناها - لأحمد بوفحتة

أولا: منابع الصّورة الشّعريّة في القصيدة

1-القرآن الكريم

2-التناصّ الدّينيّ

3-الطّبيعة

ثانيا: عناصر القصيدة

1-الاستعارة

2-التّشبيه

3-الكناية

4-الرمز

5-الانزياح

ثالثا: أشكال القصيدة

1-الصّورة الحسيّة

أ-الصّورة البصريّة

ب-الصّورة السّمعيّة

ج-الصّورة اللّمسيّة

د-الصّورة الذّوقيّة

هـ-الصّورة الشّميّة

2-الصّورة اللّونيّة

3-الصّورة الحركيّة

الخاتمة

الملاحق

الفهرس

قائمة المصادر والمراجع

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيّين محمد بن عبد الله النبيّ الأميّ والصّادق الأمين، خير معلّم أرسله الله بالهدى ودين الحق ليبيّن للنّاس النّهج القويم والصراط المستقيم.

وبعد....

يعتبر الشعر من الفنون الأدبية التي تعكس المكونات الداخلية حيث يقدمه الشاعر تعبيرا عن احاسيسه ومشاعره وتجاربه التي عاشها في قالب لغويّ متميز ، يحدث في المتلقي مجموعة من الآثار التي تثير مشاعره وأحاسيسه، فيحرك خياله ويترك أثرا بالغا على نفسيته من خلال توظيف الشاعر لبعض المشاهد والصور الشعرية. هذه الأخيرة تشكل عنصرا جوهريا في لغة الشعر حيث يعمد الشاعر الى توظيفها لإضفاء لمسة جمالية على شعره وجذب انتباه القارئ معتمدا في ذلك كله على تجربته وملكة الخيال التي يتمتع بها وعمق تجاربه في الحياة.

تحتل الصورة الشعرية مكانا أساسيا في تكوين شعرية النص، وعن طريقها يتم التمييز بين الكلام العادي و الكلام الفني(الشعر)، بفعل خلخلتها للمألوف، وقدرتها على رفد اللغة بالدلالات العميقة التي لا سبيل الى اختزالها في أيّة قراءة محتملة، وإبراز الأدوات الشعرية التي يستخدمها الشاعر في صياغة تجربته الشعرية، وهي فيها تتجسد الأحاسيس و تشخص الخواطر والأفكار، فهي روح الشعر وجوهر القصيدة، وبها تتجلى قدرة الشاعر على استعمال اللغة استعمالا فنيا يدل على مهارته الإبداعية، ومن ثمّ يجسد شاعريّته في خلق الاستجابة و التأثير في المتلقي . إذن فالصورة هي الوعاء الفني للغة الشعرية شكلا ومضمونا. لهذا فقد شغل عناية الدارسين والباحثين قديما وحديثا وأصبحت محورا أساسيا من محاور نقد الشعر لكونها أجدّ معاييره المهمة في الحكم على أصالة التجربة وقدرة الشاعر على التشكيل في نسق يحقق المتعة والخير لمن يتلقاه، وهكذا أضحت الصورة – وفقا لهذه المفاهيم–عنصرا مهما من عناصر الإبداع الشعريّ.

وفي هذه الدراسة ارتأينا أن نسلط الضوء على الشاعر أحمد بوفحتة، لأن الصورة الشعرية تشكل عنصرا مهما في إبداعه الشعري، فحاولنا دراستها ورصدها من خلال شعره فقد حظيت باهتمام كبير في ديوانه "هكذا تحدثت عيناها" عامةً وفي قصيدته "العربي... ما قبل الأخير" خاصةً، ولذلك جاء عنوان بحثنا:

الصورة الشعرية في قصيدة "العربي... ما قبل الأخير لأحمد بوفحتة من ديوان "هكذا تحدثت عيناها"

وكانت رغبتنا في معرفة قدرة الشاعر على استخدام الملكة التخيّلية وخلق جماليات الصورة الشعرية، فقد شدّ انتباهنا كثرة ما تحتويه القصيدة على صور شعرية متنوعة. ومن هنا نطرح إشكالية بحثنا المتمثلة في الأسئلة التالية:

- ماهي المنابع التي استقى منها أحمد بوفحتة في قصيدته "العربي... ما قبل الأخير"؟
- وكيف تجلت الصورة الشعرية فيها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع موضوع بحثنا في تحليل هذه القصيدة من خلال استخراجنا للمنابع التي استقى منها الشاعر، والصور الشعرية المتضمنة فيها. وكان المصدر الأساسي لهذا البحث ديوان الشاعر وكتاب جمعة بيطار الصورة الشعرية عند خليل الحاوي، بالإضافة إلى اعتمادنا في التحليل على بعض الدراسات التي سبقت هذا البحث والتي استفدنا منها نذكر أهمها:

-كاوة إسماعيل عبد الله الصورة الشعرية في شعر ابن حمديس، رسالة ماجستير، جامعة السليمانية/ العراق 2008م، ورقية بن سعدي وسارة مقرّب الصورة الشعرية في ديوان "مداد من غيوم" لسعد بن عبد الله الغريبي، مذكرة ماستر 2022م.

أما الدافع الذي دفعنا إلى اختيار الموضوع هو في الحقيقة اقتراح من الأستاذ المشرف "البروفيسور سعد مردّف".

واعتمدنا في تقسيم خطة البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة، أما في الفصل الأول المعنون بالصورة الشعرية، فينقسم إلى مبحثين عالجنا في المبحث الأول "مفهوم الصورة الشعرية" فقمنا فيه بالإشارة إلى الصورة الشعرية وكيف كانت عند الغرب والعرب قديما وحديثا، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه "منابع الصورة الشعرية"، وجاء في الفصل الثاني موسوما بـ: "الصورة الشعرية في قصيدة العربي... ما قبل الأخير" وأدرجنا فيه ثلاثة مباحث فالمبحث الأول: " منابع الصورة الشعرية في قصيدة العربي... ما قبل الأخير" وضحنا فيه المنابع التي استقى منها أحمد

بوفحتة قصيدته مع تحليلها"، أما المبحث الثاني الموسوم بـ: "عناصر الصورة الشعرية" وقد تناولنا فيه التشبيهات والاستعارات والرموز والكنايات مع شرحها، أما المبحث الأخير فأردناه للحديث عن "أشكال الصورة الشعرية في القصيدة" بشكل مفصل. وقد قمنا في ختام بحثنا بخاتمة نلخص فيها أهم ما جاء فيه.

وبما أن لكل باحث صعوبات تعترض طريق بحثه، فقد واجهتنا جملة من العراقيل أهمها: ضيق الوقت خاصة في ظل الدراسة والامتحانات وأيضا تشعّب الموضوع. ومع ذلك فالحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

وفي الختام، علينا أن نوجه الشكر والحمد إلى الله سبحانه وتعالى على عونه وتوفيقه ومن ثمّ نوجّه خالص الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف "**البروفيسور سعد مردّف**" على توجيهاته وتشجيعاته وحرصه على إتمام البحث، وإنه لنعم الأستاذ، فنرجو من الله عزّ وجلّ أن يجزيه عنّا خير الجزاء وخير الثواب إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

الفصل الأول

أولا: الصورة الشعرية

1-مفهوم الصورة الشعرية:

أ-لغة

ب-اصطلاحا

2-مفهوم الصورة الشعرية عند الغرب

3-مفهوم الصورة الشعرية عند العرب

أ-قديما

ب-حديثا

ثانيا: منابع الصورة الشعرية

أ-القرآن الكريم

ب-التناص الديني

ج-الطبيعة

ج-1-الطبيعة الجامدة

ج-2-الطبيعة الحية

أولا: مفهوم الصورة الشعرية:

1-الصورة لغة واصطلاحا:

أ-لغة:

تعدد مفهومها اللغوي فنجد العديد من المفاهيم للصورة الشعرية كالآتي:

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ص ور)"الصورة بمعنى الشكل، والجمع صور وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء: توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل"[1]

قال ابن الأثير:" الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة كذا وكذا أي صفته"[2]

و"كلمة صورة تعني في الأصل الشكل المجسم والأشياء القابلة للرؤية البصرية"[3]

ففي القرآن الكريم نجد أن كلمة صورة تعني التجسيم في قوله تعالى: «فخلقك فسواك فعدلك (7) في أي صورة ما شاء ركبك (8).» {الانفطار الآية: 7و 8}

إذن الصورة تعني الشكل والهيئة الظاهرة والنوع وما تجسم من معان وتصور في الذهن أي التجسيم كما أن الصورة هي هيئة المادة أو شكلها.

ب-اصطلاحا:

لها عدة مفاهيم عند الغرب والعرب سنذكرها لاحقا وسنختص بمفهوم عام لها وهو: «أن الصورة الشعرية هي ما يتشكل لدى الفنان من عناصر فنية يعتمد فيها على سعة خياله وعاطفته وتجربته الذاتية فمنها يتمكن من التأثير في المتلقي بتقديم مفاهيم قيمة ذات دلالات إيحائية تعجز الكلمات المعجمية المجردة إيضاحها فالصورة إعادة تشكيل ما تدركه الحواس بحيث يعطي دلالات وإيحاءات جديدة» [4]

فمن خلال ما سبق يتبين لنا أن الصورة الشعرية تعني اعتماد الكاتب أو الشاعر على سعة خياله وعاطفته وتجربته فيشكل بذلك عناصر فنية تؤثر في المتلقي شرط أن تكون هذه العناصر

---

[1]-ينظر، رقية بن سعدي وسارة مقرب "الصورة الشعرية في ديوان مداد من غيوم لسعد بن عبد الله الغريبي مذكرة ماستر" جامعة محمد خيضر كلية الآداب واللغات سنة 2021-2022، ص10

[2]_شفيع السيد –التعبير البياني – رؤية بلاغية نقدية–دار الفكر العربي القاهرة طبعة 4 1995 ص28

[3]_ ينظر، سعيدة شعيب والاخضر بركة، الصورة في الشعر العربي المعاصر مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة سيدي بلعباس كلية الآداب واللغات والفنون 2017-2018م ص 8

[4] _ ينظر، بلقاسم احمد الصالح وعبد المجيد العتري تشكيل الصورة الشعرية في قصيدة لابد من التفاصيل لممدوح عدوان مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي جامعة حمة لخضر الوادي 2020-2021 ص 6

أو المفاهيم ذات دلالات رمزية يصعب فهمها وقد تكون جديدة هي تتمثل في: الاستعارة والكناية والتشبيه وأيضا الرمز والأسطورة وغيرها كالتشخيص والتناص.

2-مفهوم الصورة الشعرية عند الغرب:

الصورة الشعرية عند الغرب هي "كلامٌ مشحونٌ شحنًا قويًا يتألف عادة من عناصر محسوسة خطوط تتحمل في تضاعيفها فكرة وعاطفة أي إنّها توحي بأكثر من المعنى الظاهر وأكثر من انعكاس الواقع الخارجي وتؤلف في مجموعها كلاً منسجما" [5]

كما نجد أن الفلاسفة والنقاد الغرب قد تباينوا واختلفوا في تحديد مفهوم الصورة الشعرية وذلك بسبب تعدد المدارس حيث نجد أن:

"يعرفها الشاعر الفرنسي ري فاردي وهو من المدرسة الرومانتيكية وغيره من الرومانسيين بأنها إبداع ذهني تعتمد اساسا على الخيال، والعقل وحده هو الذي يدرك علاقتها.

اما نطرة المدارس الأدبية الحديثة للصورة كالآتي:

البرناسية لا تعترف إلا بالصورة المرئية كتراسل الحواس، أما السريالية فقد اهتمت بالصورة واعتبرتها جوهر الشعر ولبّه نابعة من وجدان الشاعر وبذلك تبدو الصورة خيالية، والوجودية نظرت إلى الصورة على أنها عمل تركيبي يقوم الخيال ببنائها" [6]

3-مفهوم الصورة الشعرية عند العرب:

لقد تباين هذا المفهوم بين النقاد العرب قديما وحديثا كالآتي:

أ-قديما:

لقد حظيت الصورة الشعرية عند القدماء بالاهتمام فهي موجودة منذ القدم حيث" قال إحسان عباس في كتابه النقد الأدبي عند العرب أن الشعراء قد استخدموها منذ القدم وقال أيضا أن الصورة الشعرية ليست شيئا جديدا فإن الشعر قائم عليها منذ أن وجد حتى اليوم ولكن استخدامها يختلف من شاعر لآخر."[7]

---

[5] _ ينظر، هارون مجيد الصورة الشعرية بين القديم والحديث مجلة موازين العدد 1 المجلد 1جوان 2019 ص11

[6] _ ينظر، أخضر عيكوس الخيال الشعري وعلاقته بالصورة الشعرية مجلة الآداب عدد1 1904 ص77

[7] -ينظر، بلقاسم الصالح عبد المجيد العتري تشكيل الصورة الشعرية في قصيدة لابد من التفاصيل لممدوح عدوان، ص8

فقد درسها العديد من النقاد العرب في مقدمتهم الجاحظ الذي يقول "الشعر فن تصويري يقوم على الصورة الشعرية وحسن التعبير، والصورة عنده تقوم على اتقان صنعة المعاني واعتماد قوة التخييل في التصوير اي بناء الألفاظ والمعاني بناء سليما منسجما" [8]

أما مفهومها لدى عبد القاهر الجرجاني فيقول "إن سبيل الكلام سبيل التصوير والصيغة وسبيل المعنى سبيل الشيء الذي يقع فيه التصوير كالفضة يصاغ منها الخاتم فإذا أردت النظر في جودة العمل أن تنظر الى الفضة الحاملة لتلك الصورة فالحكم على الجودة أو الرداءة لا يكون في المعنى أو اللفظ فقط بل على الصورة التي أخرج بها"[9]

وأيضا الصورة عنده" هي نتاج تفاعل بين ذات الشاعر وعواطفه ومتى كان الشاعر قادرا على مزج الواقع بالخيال كان أصلا في صوره الشعرية." [10]

مما سبق نستنتج أن أول من استعمل الصورة الشعرية في النقد العربي القديم هو الجاحظ الذي طرح قضية التصوير وقضية اللفظ والمعنى وقال إن الشعر هو حسن التصوير ووازن أيضا بين اللفظ والمعنى لأن المعنى قد يكون واحدا ولكنه في صور مختلفة ثم اتّبعه النقاد الآخرون كقدامة بن جعفر والرّمّاني وأبو هلال العسكري وغيرهم بينما استطاع الجرجاني أن ينطلق بالصورة إلى أفق جديد ولعل سرّ تفوّقه خروجه عن ثنائية اللفظ والمعنى فصحّح المفاهيم الخاطئة فقام بربط الصورة بالصياغة أو النظم.

ومع بدايات القرن"8 هجري" أخذ مفهوم «الصورة الشعرية» في الانحصار فأطلقوها على بعض التشبيهات والاستعارات المركبة "فالصورة عند القدماء جزئية لا كاملة فهي لا تتعدّى كونها استعارة وتشبيها وكناية وغيرها من علوم البلاغة التي تهتم بتنميق المعنى ليس إلا". (11)

إذا فالصورة الشعرية قديما انحصرت على الجانب البلاغي فقط.

ب-حديثا:

لقد توسع مفهومها فلم تعد مقتصرة على الجانب البلاغي فقط بل اتسعت الى الجانب الشعوري الوجداني.

---

[8]-المرجع نفسه ص8

[9]-المرجع نفسه ص11

[10]-المرجع نفسه ص12

[11]-ينظر، محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث دار الثقافة بيروت 1973ص168

فهي عند مصطفى ناصف «تستعمل للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي» [12] وهي عند الدكتور نعيم اليافي «واسطة الشعر وجوهره فلكل قصيدة وحدة كاملة تنتظم في داخلها لبنات كل لبنة تشكل مع اخواتها الصورة الكلية التي هي العمل الفنيّ بنفسه [13]

أما عبد القادر القط فيعطيها مفهوما شاملا وخصبا وهو أن الصورة الشعرية «هي الشكل الفني الذي تتخذه ألفاظ وعبارات ينظمها الشاعر في سياق خاص ليعبر عن جانب من التضاد وغيرها من وسائل التعبير الفني. »[14]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الصورة قديما كانت مقتصرة على الجانب البلاغي فقط أما حديثا فقد اتسع مفهومها فاتجهت إلى الجانب الشعوري فقد توسعت وشملت جوانب أخرى كالتجسيد فظهرت أنواع جديدة للصورة الشعرية كالرمز والأسطورة والانزياح وغيرها.

ثانيًا: منابع الصورة الشعرية:

إن الشعراء –بوجه عام–ينهلون من منابع شتى في بناء صورهم الشعرية، يتشربونها ويشكلونها من أشياء جمّة، قد تكون ضمن مبصراتهم التي تصدر عن البيئة التي يعيشون فيها، سواء أكانت هذه المبصرات جامدة أم حيّة (متحركة). وقد تكون ضمن مدركاتهم التي تصدر عن ثقافتهم أو تجاربهم الشخصية، والتي معها تتلوّن صور الشعراء بحسب أثر تلك الأشياء على نفوسهم، دون أن يغفل دور الطبع والمزاج. [15]

1–القران الكريم:

يعد الموروث الديني رافدا مهما من روافد تشكيل الصورة الشعرية ومنبعٍ ثريٍّ يلهم الشعراء وينمّي خبراتهم الفنية ويحسّن أداءهم الشعري (فهو مصدر غنيّ لا بدّ للشاعر أن يغترف منه ليقوّي شعره ويثري تجربته ويثبت أصالته وانتماءه) [16]، وأبو عبد الله التلمساني يعدّ من

---

[12] _ ينظر بلقاسم احمد الصالح وعبد المجيد العتري تشكيل الصورة الشعرية في قصيدة لابد من التفاصيل لممدوح عدوان ص19

[13] –ينظر، مصطفى ناصف الصورة الأدبية دار الأندلس بيروت الطبعة الثالثة 1983، ص3

[14] _ ينظر بلقاسم احمد الصالح وعبد المجيد العتري تشكيل الصورة الشعرية في قصيدة لابد من التفاصيل لممدوح عدوان ص21

[15] –ينظر، عبد الحميد قاوي، الصورة الشعرية النظرية والتطبيق، ص71.

[16]–ينظر، كاوة إسماعيل عبد الله، الصورة الشعرية في شعر ابن حمديس، رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية حكومة إقليم كردستان/العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة السليمانية كلية التربية/كلارا، 1428هـ–2008م ص31.

الشعراء الذين اعتبروا القرآن أهم منبع إذ إنه استمد منه مواد صوره، وذلك لنشأته وترعرعه في مناخ ديني ونجد ذلك في قوله:

وَهُنَّ بُنَيَّاتُ فِكْرِي وَقَدْ أَتَيْنَكَ فَاخْفِضْ لَهُنَّ الجَنَاحَا

أخذ من قوله تعالى: (اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) {الإسراء: 24}. [17]

2-التناص الديني:

أما المصدر الثاني من المنابع التراثية متمثل في الموروث الديني؛ إذ إنّ كتابا مقدّسا مثل هذا له مكانة من البلاغة والفصاحة كما إنه ذو منزلة عالية عند العرب، فلابد أن يأسر الشعراء ويطغى على عقولهم وأن يتأثروا به في أشعارهم ذلك لأن القرآن الكريم أدب روح يسمو بالإنسان إلى عالم المادة، تختلف نسب التأثر به وذلك تبعا للثقافة التي اعتمدها الشاعر.

إن الاقتباس من القرآن والحديث والشعر وغيره طريقة مألوفة في الكتابة النثرية، إذ يرى القدماء والمحدثون أن هذه الخاصية الأسلوبية من الأمور الجيدة التي بها تكتمل البلاغة [18]. فالاستناد على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في تحليل ظاهرة من الظواهر في النص بإمكانها أن تثري النص بإيحاءات جمالية. ودلالات معنوية فنية، وهذا ما وجدناه عند شاعر الثورة الجزائرية "مفدي زكريا" حيث إنه يكثر من الألفاظ القرآنية والتناصات الدينية فيما يخص العقيدة والحديث النبوي الشريف والتراث الإسلامي في شعره من خلال ديوانه اللهب المقدس، حيث استثمر فيه النص الديني لكونه مادة خصبة في اغتناء التجربة الشعرية. [19]

ومثال ذلك نجد في قصيدته "قل يا جمال" التي نظمها بمناسبة الاعتداء الثلاثي على مصر وفي سياق إشادته بثورة الضباط التي كانت في بدايتها تعبر عن آمال الشعب المصري حيث يورد في هذا البيت:

ألقى عصاه بها موسى مروّعة راحت لما بثّ إسماعيل تلتقم

فإسماعيل هو الخديوي إسماعيل الذي وزّع أسهم استغلال القتال على الأجانب، فهو يشبه تلك التعهدات بالسّحر الذي بطل عند مجيء الحق. فالشاعر وهو يتحدث عن ثورة التحرير، هذه

---

[17] -ينظر، عبد الحميد قاوي، الصورة الشعرية النظرية والتطبيق، ص106.

[18] - ينظر، أ. حاكمي نورة، التناص الديني في شعر مفدي زكريا-اللهب المقدس أنموذجا، مجلة مقامات-الـ عدد05-2019م، جامعة الاغواط، ص2.

[19]-ينظر، المرجع السابق، ص3.

الثورة تشبهت عنده بعصا موسى التي تلقفت سحر السحرة وباطلهم، ولكن الثورة تلقفت النار بدل السحر. [20]

3-الطبيعة:

لقد جرت عادة الشعراء ان يجعلوا من البيئة فضاء لانفعالاتهم الشعرية ومستندا قويا لمذاهبهم في الحياة وهي عادة العرب في الجاهلية والإسلام ثم زاد الأمر سوءًا مع الشعر الاندلسي، ولا ترسم الصورة دون تجربة حية يعيشها الشاعر حيث يتفاعل المكان (البيئة) مع الإنسان (الشاعر).

حيث إنه يستمد معظمها من هذا الكم الهائل من المواد الجامدة والحية الصامتة والمتحركة التي تزخر بها الطبيعة من حوله، باعتبار خضوعها للرؤية والمشاهدة، ولسائر الحواس الاخرى التي يقوم بدور كبير في تقويم المادة التي يعتمد عليها الشاعر في تشكيل تجارته وخيرته وصياغة صوره وأفكاره. [21]

3-1-الطبيعة الجامدة:

استولت الطبيعة الجامدة الساحرة على اهتمام الشعراء، حيث أنها أسرت ألبابهم بجمالها وفتنتها، فاعتبروها بمثابة "الحرية والحياة" فهم يصورون من خلالها مشاعرهم وعواطفهم، والشاعر ابن بيئته لذلك فهو يمثل هذه البيئة سواء أكانت ساحلية أو صحراوية فهو متأثر بها. والشاعر الجزائري إبراهيم بلول كان قد ذكر الطبيعة في قصيدته "ليلى وشان الصوف" وعلى وجه الخصوص "النخيل"، حيث يقول:

مَرُّوا بِذَاكِرَتِي فَاسْتَأْنَسْتْ بُهُمُ

نَخُلاتُ رُوحِي فضَمَّتْهُمْ بلاَ سبَبِ

إن الشاعر مولع بالنخيل باعتباره رمزا للشموخ وأيضا سببا لاستمرارية الحياة. [22]

---

[20]- ينظر، المرجع نفسه، ص13.

[21] -ينظر، ابتسام دهنية، الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي إلى جماليات التخييل، مجلة كلية الآداب واللغات، العددان-العاشر والحادي عشر-جامعة محمد خيضر-بسكرة(الجزائر)، ص240.

[22]- ينظر، عبد الرحمان بن شويحة، قراءة في قصيدة "ليلى وشان الصوف" للشاعر بلول إبراهيم، مجلة اليوم السابع الجزائرية، ثقافة، الإثنين19 جويلية2021.

3-2-الطبيعة الحية:

لم تقتصر عناية الشعراء على تصوير الطبيعة الجامدة فقط، بل هناك نشاط واهتمام في جانب الطبيعة الحية الناطقة أيضا، حيث أن الحيوانات تمثل رمزا بالنسبة للشاعر.

وأ-الدكتور عبد الله بن أحمد الفيفي قد اختص بـ "الذئب" في مجلته "الذئب في الشعر العربي-2" (المثل والجماليات)، إذ ذكره في مواقف عدة نذكر موقف من هذه المواقف: الشعراء-في إعجابهم بحركة الذئب ورشاقتها-يعنون بانتخاب أقرب الألفاظ تصويرا لتلك الحركة، فتتعدد صور التعبير عندهم. ويقول الشاعر ابن المقبل في وصفه للأطلال:

سَخَاخًا يُزَجِّي الذِّئبُ بينَ سُهُوبِها وفَحْلُ النَّعَامِ رِزُّهُ وأَزَامِلُهْ

أي: يتمشى في خفة ورفق، ويعدو بين سهوب سخاخ تلك الأطلال. والسخاخ: الأرض اللينة الحرة، وكأنها(الذئب) يتدافع ليّنًا في تدفق سيره، حيث هذه الصور توضح حركة الذئب. [23]

[23] -ينظر، أ. د/ عبد الله بن أحمد الفيفي، الذئب في الشعر العربي-2(المُثُل والجَماليَّات)، مجلة المدينة الأسبوعية، الجمعة-السبت 8-9شوال1444هـ-28-29أبريل2023م-العدد 21814، السنة الثامنة والثمانون.

الفصل الثاني

أولا: منابع الصورة الشعرية في قصيدة "العربي...ما قبل الأخير" لأحمد بوفحتة

من ديوان هكذا تحدثت عيناها

1-التناص الديني

2-القرآن الكريم

3-الطبيعة

ثانيا: عناصر القصيدة

1-الاستعارة

2-التشبيه

3-الكناية

4-الرمز

5-الانزياح

ثالثا: أشكال القصيدة

1-الصورة الحسية

2-الصورة اللونية

3-الصورة الحركية

أولا: منابع الصورة الشعرية في قصيدة العربي ...قبل الأخير:

1-التناص مع قصص الأنبياء:

أ-يعقوب عليه السلام:

من الشخصيات القرآنية التي استلهمها الشاعر أحمد بوفحتة هي شخصية سيدنا "يعقوب" عليه السلام حيث إن الشاعر وظف صبر "يعقوب" عليه السلام على الرغم من الألم الذي عاناه بموت ابنه يوسف عليه السلام وأيضا صبره على أبنائه على الرغم من أنهم سبب حزنه، وذلك لكي يوضح للعربي أن الألم الذي أتى إلى يعقوب كان من أقرب الأشخاص لقلبه وهم أبناؤه فدعاه إلى الصبر هو أيضا في قوله:

انظُرْ إلَى "يَعْقُوبَ"؛ جَاوَرَ قَحْطَهُ

وبَنيه قد زَادُوا الحَنينَ لضُره [24]

ولا يتوقف الشاعر من استمداده من قصة سيدنا "يعقوب" عليه السلام حيث وظفها هذه المرة لكي يبين للعربي أن سيدنا "يعقوب" لم يترك حقله وبيته بل صبر ودعا الله وهو في مكانه إلى أن آتاه الفرج من عنده سبحانه وتعالى حيث رد إليه بصره وذلك عندما وجد ابنه "يوسف" عليه السلام وشمّ عطره، فيوصي الشاعر العربي بأن يبقى ويصبر ويتحمل الألم الذي يعيشه في وطنه وألا يرحل عنه إطلاقا متيقنا أن الفرج آتٍ من عند الله مهما طال الزمن مثلما صبر سيدنا "يعقوب" عليه السلام، وذلك في قوله:

"يَعْقُوبُ" لَمْ يَهْجُرْ سَنَابِلَ حَقْلِهِ

إلاّ وقَدْ هَبَّ القَمِيصُ بِعِطْرِهِ [25]

---

[24]- أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، مجموعة شعرية، مطبعة الرمال، اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية الوادي، ص33

[25] - المصدر نفسه، ص34

ب-أيوب عليه السلام:

ووظف الكاتب شخصية سيدنا أيوب عليه السلام من القرآن الكريم والتي ترمز للصبر ليقول له بأنه لم يكن هناك من صبر أكثر من سيدنا "أيوب"، ونجد ذلك في قوله:

"أَيُّوبُ "يَسْكُنُ كُلَّ نَهْرٍ مِنْ دَمٍ

فَعَلامَ يَشْقَى السَّابِحُونَ بِنَهْرِهِ [26]

ج-يوسف عليه السلام:

استمد من قصة سيدنا "يوسف" لكي يذكر العربي بقدرة الله على فعل كل شيء فلم هو ييأس ويقنط فكله بمشيئة الله، حيث أن "يوسف" إخوته ألقوه في البئر من شدة غيرتهم منه وهو صغير دون شفقة أو تفكير في جوعه وأوهموا أباهم بأن الذئب قد أكله، ولكن بفضل الله نجا وعاش وكان نبيا وقميصه مازال في طهره، والشاعر هنا ينبه العربي بذكره لقصة سيدنا "يوسف" وإخوته أن أحيانا الغدر يأتي من أقرب الناس فلا ينصدم بالواقع، وذلك في قوله:

ذئب وجوع والنبوة قلبه

وقَمِيصُ "يُوسُفَ" لَمْ يَزَلْ فِي طُهْرِهِ

هُوَ "يُوسُفُ الصَّدِّيقُ" صَاحَبَ بِئْرِهِ

فَاشْتَاقَهُ لَماَّ أَقَامَ بِمِصْرِهِ [27]

د-موسى عليه السلام:

ذكر الشاعر نبينا "موسى" عليه السلام من أجل التوضيح للعربي أنه على الرغم من عيشه في قصر ويملك الجاه والمال إلا أنه لم يكن سعيدا بل كان يحن لحريته المسلوبة، فالحرية هي أغلى ما يملك الإنسان حيث أنها تمثل رمزًا لكيانه ووجوده في المجتمع، فهنا نصح الشاعر العربي بأن لا يعيش مذلولا تحت ظل الاستعمار، وأن يطالب بحريته، كما أنه يوجه كلمة للعربي الذي يريد الهجرة والابتعاد عن وطنه بأنه لا أحد يستطيع فراق بلده إذ إن الحنين يغلبه فالوطن بمثابة الأم.

---

[26] – نفس المصدر السابق، ص32

[27] – المصدر السابق، ص33

كَمْ حَنَّ "مُوسَى" كَالصَّبيَّ لنَيلْه

وهُوَ المُقيمُ عَلَى الكُنُوز بقَصْره [28]

هـ-محمد صلى الله عليه وسلم:

استدل الشاعر في قصيدته بالنبي "محمد" صلى الله عليه وسلم وذلك بهدف توعية العربي بأنه لا يوجد شخص كامل فالكمال لله سبحانه وتعالى فلا يسعى إلى الكمال لأنه لن يجده، وإن محمد صلى الله عليه وسلم رغم اكتمال ضيائه إلا أنه يحتاج الله فهو يشتاق إلى "غار ثور" للتعبد فيه ولكي يأخذ من الله المعارف والمعجزات.

و "مُحَمَّد" رَغْمَ اكْتمَال ضيَائه

يشْتَاقُ زَاوية بظُلْمَة ثُوره [29]

2-رافد من القرآن الكريم:

مريم عليها السلام:

استمد الشاعر أحمد بوفحتة في قصيدته "العربي... ما قبل الأخير" الكثير من الشخصيات الدينية وقصصهم من القرآن الكريم حيث استحضرهم كـ "تناص" ولم يأخذ الآية كاملة أو جزءا منها إلا في موضع واحد، ألا وهو قصة "مريم" في {سورة مريم}.

السبب الذي دفعه إلى ذكر آية من {سورة مريم} هو رغبته في التوضيح للعربي أن الله لا ينسى عبده، وأيضا للتعبير عن علاقة المكان بالإنسان، فالشاعر ظل في فلسطين لأنه جزء من المكان وله علاقة حميمة معه.

وَلـ "مَرْيَمَ" العَذْرَاءَ حَنَّتْ نَخْلَة

مُنْذُ المَخَاض وجذْعُهَا في فَخْره [30]

---

[28] – نفس المصدر، ص34

[29] – أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص35

[30] – المصدر نفسه، ص34

قال تعالى:(فَأَجَاءَهاَ اَلْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَاْ وَكُنْتُ نِسْياً مَّنْسياً). {سورة مريم: الآية: 23}

3-الموارد الطبيعية:

الطبيعة الجامدة:

أول الموارد التي نلاحظ أن الشاعر استخدمها في بناء صوره هي" النخلة "، وقد ترددت مرتين في شعره، ونجد ذلك في قوله:

هُوَ نَخِلَةٌ عَطْشَى تُعَانِقُ جُوعَهَا

يُرْمى...فَيَرْمِي الجَائِعِينَ بِتَمْرِهِ [31]

النخلة هي شجرة موجودة في كل البلاد العربية وبالتحديد في جنوب كل بلاد وهي صديقة العربي؛ إذ إنها وقفت بجانبه على مر العصور في مواجهة قسوة المناخ، ويطلق عليها العرب لقب "الشجرة الأم " أو "الشجرة المباركة" وهي رمز للكرم والجود والأصالة، ولكن هنا الشاعر لم يذكر النخلة بصفاتها الحسنة كما تعودنا عنها في البيئة العربية وذلك بسبب الحروب التي أوصلت النخلة الصبور التي واجهت قساوة المناخ إلى الجفاف.

في هذه الأبيات شبه الشاعر "العربي" بشجرة النخيل التي كما قلنا سابقا رمز للقوة والصلابة والقدرة على التحمل وكل هذا بسبب الحرب.

وفي موضع آخر:

وَلِـ "مَرْيَمَ" العَذْرَاءَ حَنَّتْ نَخْلَة ٌ

مُنْذُ المَخَاضِ وجِذْعُهَا فِي فَخْرِهِ [32]

في هذا البيت ذكر الشاعر النخلة بصفاتها الأصلية حيث أنها رمز للكرم والجود والاصالة.

استخدم أيضا الموج في شعره، ونلاحظ ذلك في:

فَأَعَادَهُمْ مَوجٌ وسَرَّحَ بَعْضَهُمْ

وَالمَوجُ يَعْدِلُ فِي القَضَاءِ كَخِضْرِهِ [33]

---

[31] – المصدر نفسه، ص31

[32] – أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص34

[33] – المصدر نفسه، ص32

يقصد الشاعر هنا بأن البحر عادل؛ أي عندما ركب العربي ومن معه من أبناء وطنه في السفينة للهروب من واقعهم الأليم فاصطدموا بالأمواج، وهذه الأخيرة هي التي قررت مصير حياتهم بأن تعيد العربي وجزءا ممن معه إلى وطنه كما أنها سرحت البعض الآخر إما أنهم ماتوا أو انتقلوا إلى بلاد جديدة، فالشاعر استحضر سيدنا الخضر الذي كان رمزا للعدل والحكمة.

استعمل الشاعر النهر، ونجد ذلك في قوله:

"أَيُّوبُ" يَسْكُنُ كُلَّ نَهْرٍ مِنْ دَمٍ

فَعَلامَ يَشْقَى السَّابِحُونَ بِنَهْرِهِ [34]

فالنهر هنا بمثابة "صبر أيوب"؛ إذ أن أيوب معروف عند الجميع بالصبر فخبر صبره قد شاع في الثقافة العربية، وهنا ذكره الشاعر في القصيدة لكي يبين أن الحياة العربية مليئة بالدماء، "فالنهر" مقصود به الدماء التي يعانيها الإنسان في حياته و"السابحون" يعني السائرون في طريقه (أيوب عليه السلام).

<u>الطبيعة الحية:</u>

لم يذكر الشاعر في قصيدته الحيوانات باستثناء الذئب، وذلك في قوله:

ذِئْبٌ وجُوعٌ والنُّبوَّةُ قَلْبُهُ

وقَمِيصُ "يُوسُفَ" لَمْ يَزَلْ فِي طُهْرِهِ [35]

استخدم الشاعر ذئب يوسف هنا بالإضافة إلى قصته على الرغم من أن الذئب كان فقط حجة من إخوته للتستر على فعلتهم به، إلا أن الشاعر ذكره لكي يوضح للعربي أن الله هو المنجي الذي ينجي عباده والقادر على فعل وتغيير كل شيء فلا ييأس ويقنط، فسيدنا "يوسف" لم يصبه أي مكروه بالرغم من الصعوبات التي واجهها وهو صغير وذلك بفضل الله.

---

[34] – نفس المصدر السابق، ص32

[35] – المصدر السابق، ص33

ثانيا: عناصر القصيدة:

1-الاستعارة:

"الاستعارة هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به" [36]

"وجاء في مواد البيان الاستعارة يجمع بين شيئين لمعنى مشترك بينهما يكسب لبيان أحدهما بالآخر كالتشبيه إلا أن الاستعارة نقل الكلمة بأداتها الدالة عليها" [37]

إذا فالاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه مع وجود قرينة دالة عليه، فهي أهم وسائل تشكيل الصورة الشعرية فهي تعتبر جوهر الشعر ولبّه فلا يمكن أن يكون الشعر شعرا إلا باستعمالنا لذلك، نجد أن احمد بوفحتة في قصيدة "العربي ما قبل الأخير" قد وظف العديد من الاستعارات:

مثلا في قوله:

وَشْمٌ مِنَ الآلام طَرَّزَ قَلْبَهُ [38]

حيث شبه الوشم بماكينة الخياطة فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه طرز على سبيل الاستعارة المكنية

وفي قوله:

دَمْعَتَيْنِ أذيبتا مِنْ صَدْرِهِ [39]

حيث شبه الدموع بشيء يذوب فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه (اذيبتا) على سبيل الاستعارة المكنية

وفي قوله:

وَعَصَاهُ مُتْعَبَةُ الخُطَى مِنْ سَيْرِهِ [40]

---

[36]-ينظر، لولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، ط 1 1990 بيروت لبنان ص113

[37]-ينظر، رقية بن سعدي سارة مقرب، الصورة الشعرية في ديوان "مداد من الغيوم" لسعد بن عبد الله الغريبي، ص 42

[38]- أحمد بوفحتة قصيدة العربي ...ما قبل الأخير ديوان هكذا تحدثت عيناها ص 32

[39]- المصدر نفسه ص32

[40]- المصدر نفسه ص32

حيث شبه العصا بالإنسان المتعب فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه متعبة على سبيل الاستعارة المكنية

2_ التشبيه:

"التشبيه هو التماثل وهو مصدر مشتق من الفعل شبّه بتضعيف الياء، يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلت به، فالتشبيه في اللغة يقوم على المماثلة والمطابقة بين شيئين اثنين" [41]

وقد وجدنا أن أحمد بوفحتة في قصيدة العربي ما قبل الأخير قد وظف العديد من التشبيهات في قوله:

- **كَمْ حَنَّ مُوسَى كَالصَّبِيّ لِنِيلِهِ** [42]

هنا تشبيه تام حيث شبه موسى بالصبي في الحنان فذكر المشبه موسى والمشبه به الصبي وأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه حنّ

- **ورِدَاءُ أَرْمَلة يُشَابِهُ رَاية**

قَدْ عَلقته أمام رعشة زهره [43]

هنا تشبيه تام حيث ذكر المشبه الأرملة والراية مشبه به وأداة التشبيه يشابه ووجه الشبه التعليق "علقته"

3-الكناية:

الكناية هي لون من ألوان التعبير التي يلجأ إليها الشاعر في تشكيل الصور وهي كما وردت في لسان العرب لابن منظور "الكناية تعني أن تتكلّم بشيء وتريد غيره أي التلفظ بشيء والمقصود شيء اخر". [44]

نجدها في قوله:

- **فَيَرْمِي الجَائِعِينَ بِتَمْرِهِ** [45]

هي كناية عن صفة كرم الإنسان العربي فهو يجوع ولكنه لا يبخل بما يملك، وايضا في قوله:

---

[41]- ينظر، عبد العزيز عتيق، علم البيان دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ط بيروت م1985ص 61

[42]- أحمد بوفحتة قصيدة العربي...ما قبل الأخير-ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص35

[43]- المصدر نفسه ص 36

[44]-ينظر، رقية بن سعدي سارة مقرب الصورة الشعرية في ديوان مداد من غيوم لسعد بن عبد الله الغريبي، ص46

[45]-أحمد بوفحتة قصيدة العربي ما قبل الأخير -ديوان هكذا تحدثت عيناها -ص32

- **أيوب" يسكن كل نهر من دم**
- **فَعَلامَ يَشْقَى السَّابِحُون بِنَهْرِهِ** [46]

كناية عن شيوع صبر أيوب وانتشار خبر صبره في الثقافة الدينية

4-الرمز:

يلجأ الشاعر الى وسائط عدة لكي يعبر عن تجربته الشعرية ومن هذه الوسائط نذكر الرمز الذي وجد فيها الشعراء ضالتهم.

"فالرمز بالمفهوم المعاصر يقوم على الإيحاء لا الوضوح فهو تركيب لفظي أساسه الإيحاء بما يستعصي على التحديد والتقرير". [47]

ومن بين الرموز التي وظفها أحمد بوفحتة نجد:

العصا: وهي رمز معروف منذ القدم وظفها الكثير من الشعراء حيث ترمز للإعجاز والمقدرة.

وَعَصَاهُ مُتْعَبَةُ الخُطَى مِنْ سَيْرِهِ [48]

المَوجُ: رمز للعدل والحكمة حيث أن الموج أعاد العربي لبلاده حين أراد الهجرة وذلك في قوله:

فَأَعَادَهُمْ مَوْجٌ وسَرَّحَ بَعْضَهُمْ

والمَوْجُ يَعْدِلُ فِي القَضَاءِ كخِضْرِهِ [49]

يوسف: وهو رمز للحكمة والشجاعة والصبر على المصائب

موسى: رمز لحب الوطن فبالرغم من أنه عاش في قصر فرعون إلا إنه كان يحن إلى الديار ولأمه

أيوب: يستحضر بوفحتة رمز النبي أيوب (عليه السلام) بكل أبعاده الرمزية المكتنفة في دلالات الصبر والجلد والمشاق وتحمل المصائب وقد استعمله من أجل أن يقتدي به العربي الثائر والمنكسر من الاستعمار والأوضاع المزرية.

يعقوب: أيضا رمز للصبر فالشاعر يدعو العربي إلى الصبر مثله في قوله:

انْظُرْ إلَى يَعْقُوبَ جَاوَرَ قَحْطَهُ [50]

---

[46]- المصدر نفسه ص33

[47]-ينظر، رقية بن سعدي سارة مقرب الصورة الشعرية في ديوان مداد من غيوم لسعد بن عبد الله، ص 49

[48]-أحمد بوفحتة ديوان هكذا تحدثت عيناها ص32

[49]- المصدر نفسه ص35

[50]-المصدر نفسه ص34

النخلة: فالنخلة هنا ترمز إلى الكرم والجود ويطلق عليها العرب "الشجرة الأم" لأنهم يعتبرونها صديقة لهم.

صبي: وهو رمز للمستقبل الذي يحمل الحرية

إذا فالشاعر أحمد بوفحتة قد لجأ في قصيدته إلى استعمال الرمز لأنه يعد أفضل صيغة ممكنة للتعبير عن الحقيقة ويمكن القول إن الشاعر استخدم هذه الرموز خاصة الدينية والتي توحي أغلبها بالصبر؛ إذ أنه يريد "للعربي" أن يتحلى بهذه الصفة في ظل الحروب والثورات التي عاشها ولا يزال يعيشها للآن.

5-الانزياح:

"الانزياح هو استعمال المبدع للّغة "مفردات وتراكيب وصور" استعمالاً يخرج بها عمّا هو معتاد ومألوف إذ يؤدّي ما ينبغي له أن يتّصف به من تفرّد وإبداع وقوّة جذب وأسر" [51]

ونجد الانزياح في قوله:

- **صبر على الألف الشداد** [52]

وهو انزياح أصله سبع شداد في قوله تعالى (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد ...) {سورة يوسف الآية:48}

- **يَشْتَاقُ زَاوِيةٍ بِظُلْمَةِ ثُورِهِ** [53]

وهو انزياح حيث يقصد "بظلمة ثوره" (غار ثور) وهو المكان الذي يتعبد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم

ظَنَّ الصليب بأن أُحِيطَ بِأَمْرِهِ [54]

وهي انزياح من "القرآن الكريم" في قوله تعالى: «ما لم تحط به خبرا» {سورة الكهف:68}.

ثالثا: أشكال القصيدة:

تعد الصورة الشعرية محاكاة ذاتية لروح الشاعر وما يخطر على باله ويرتسم في عقله من خواطر وأحاسيس، حيث يقوم بتشكيل كتلة من المشاعر والأفكار التي تتحاور وتتفاعل أثناء

---

[51]-محمد ويس أحمد، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2005م ص49

[52]-أحمد بوفحتة ديوان هكذا تحدثت عيناها ص32

[53]- المصدر نفسه ص36

[54]-المصدر نفسه ص35

عملية الإبداع وأول ما يحتاجه الشاعر في تشكيل صوره "الخيال"[55]؛ إذ يجعل الموضوع المعبر عنه شعورا وإحساسا مقربا إلى الفهم بواسطة المحسوس المادي.

والوسائل التي استخدمها الشاعر أحمد بوفحته لتشكيل صوره الشعرية هي:

1-الصورة الحسية:

إن الوظيفة الأساسية للصورة هي تصوير العالم الداخلي للمشاعر بكل ما يموج به من مشاعر وخواطر وأفكار، ويحولها إلى أدوات للإيحاء بواقعه النفسي الخاص، وهي تعتمد الحواس الخمس [56]. والصورة لا تكتسب فاعليتها من مجرد كونها صورة، وإنما بميزتها كحادثة ذهنية ترتبط نوعيا بالإحساس، وتمثل الألوان والأشكال وسيلة للشاعر في إحداث التوترات المطلوبة التي تصاحب التجربة الشعورية بوصفها مثيرات حسية.

تنقسم الصورة الحسية إلى خمسة أنواع وذلك بحسب الحواس، نذكرها كالآتي:

أ-الصورة البصرية أو المشهديّة:

وهي مشهد تصويري متلاحق تتتالى فيه الصور، وتتراكم بطريقة ملحمية يكون للسرد فيها الأثر الأكبر فيأتلف من ذلك مشهد شعري وصفي، يقدم رؤيا فكرية ورؤيا حلميّة ملحمية يمتزج فيها الكابوس والأسطورة [57]. تميزت الصورة المشهدية عند أحمد بوفحتة بالسردية و"قصيدة العربي... ما قبل الأخير" هي خير مثال على الصورة البصرية، ونرى ذلك في قوله:

لَمْ يَبْتَسِمْ

مُذْ دَمْعَتَيْنِ أُذِيبَتَا مِنْ صَدْرِهِ [58]

أُنْظُرْ إِلَى "يَعْقُوبَ" [59]

---

[55]-المصدر نفسه ص128

[56]- ينظر، الدكتورة حنان بومالي، تشكيل الصورة الشعرية في النص الشعري العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب واللغات العدد الثالث والعشرون، قسم اللغة والادب العربي. المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة. خيضر -بسكرة جوان 2018ص127.

[58]-ينظر، هدية جمعة البيطار، الصورة الشعرية عند خليل حاوي، ص102

[58] -أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص31

[59] -المصدر نفسه، ص33

مُذُ دَمْعَتَيْنِ مِنَ الأسَى أُخفَاهُمَا [60]

عَصَاهُ مُتْعَبَةُ الخُطَى مِنْ سَيْرِهِ [61]

صور الشاعر في هذه الأبيات حياة العربي التعيسة بسبب الحروب، فأراد الهرب والنجاة ومفارقة وطنه من خلال العبارات التالية (دمعتين، الأسى، لم يبتسم، عصاه المتعبة من خطى سيره).

فَأَعَادَهُمْ مَوجٌ وسَرَّحَ بَعْضَهُمْ [62]

مَا زَارَهُ إلاّ دُخَانُ قَنَابِلٍ

ورِدَاءُ أرْمَلَةٍ يُشَابِهُ رَايَةً

قَدْ عَلَّقَتَهُ أمَامَ رَعْشَةِ زَهْرِهِ [63]

هُوَ لَمْ يُفَارِقْ عِطْرَهَا حَتَّى الْتَقَى

بِقَذِيفَتَيْن، وطَلْقَةٍ فِي ظَهْرِهِ [64]

وهنا يصف الشاعر مقاومة العربي للحرب حيث أنه تصدى لها ولم يتخل عن وطنه إلى أن لقي حتفه وهو يناضل من أجل بقاء بلاده حرة بدون قيد أو استعمار، ونرى ذلك من خلال العبارات التالية (فأعادكم الموج، دخان قنابل، أرملة "مات زوجها"، لم يفارق عطرها "بلاده"، قذيفتين وطلقة في ظهره)

في هذه الأبيات يصور الشاعر معاناة العربي مع الحروب حيث عاش في حالة خوف ورعب وأسى، ولكنه لم يتخل عن وطنه ودافع عنه حتى مماته.

ب-الصورة السمعية:

تعد الصورة السمعية أحد أنواع الصور الحسية التي بدورها تندرج تحت الصورة الفنية، ويقوم هذا النمط. من الصور على تصوير الفكرة أو الموضوع الذي يدرك من خلال حاسة السمع

---

[60] – نفس المصدر السابق، ص35

[61] – المصدر نفسه، ص31

[62] – المصدر نفسه، ص32

[63] – المصدر نفسه، ص35

[64] – المصدر نفسه، ص36

فيحاول الشاعر أن يرسم صورة عن طريق الألفاظ؛ إذ إن الأصوات هي ما تتعامل معه الأذن، التي هي الوسيلة للوصول إلى حاسة السمع) [65].

ولم يوظف شاعرنا هذا النمط من الصور كثيراً، نذكر ما وجد:

عِنْدَ كُلَّ تَنَهُّدٍ [66]

مَا زَالَ يَذْكُرُ دَمْعَهَا...تَسْبِيحَهَا [67]

أنِينُ طِفْلٍ [68]

رَجُلٌ يُغَازِلُ وَرْدَةً

بِقَذِيفَتَيْن، وطَلْقَةٍ فِي ظَهْرِهِ [69]

وفق الشاعر في توظيف الصورة السمعية، حيث إنه أحسن في اختيار الألفاظ والصور التي تنبثق منها الصوت والحركة والتي تعطي للصورة إيحاءً قوياً، فالألم مازال قائما حيث إن العربي مازال يسمع تسبيح أمه ويذكر دمعها أيضا ويسمع أنين الأطفال الذين فقدوا أهلهم حتى سمع صوت الطلقة التي اخترقت ظهره والتي أدت به إلى الموت.

ج-الصورة اللمسية:

يعتمد هذا النمط من الصورة، على أربعة أحاسيس رئيسية: أولا الإحساس بالتماس من الليونة والخشونة والصلابة، ثانيا الإحساس بالألم من قساوة ورقة، وثالثا الإحساس بالبرودة ورابعا الإحساس بالسخونة. فحاسة اللمس عند الشاعر أحمد بوفحتة لم تكن مهمة بقدر الحواس الأخرى، ولكن لا نستطيع أن نهمشه لأن وصف الشاعر جاء ذا قيمة عالية [70]، ذاكرا كل ما

---

[66]-ينظر، كاوة إسماعيل عبد الله، الصورة الشعرية في شعر ابن حمديس، ص103.

[67]-أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص32

[68]-المصدر نفسه، ص34

[69]-المصدر نفسه، ص35

[70]-المصدر نفسه، ص36

[71]-ينظر، كاوة إسماعيل عبد الله، الصورة الشعرية في شعر ابن حمديس، ص121

في الطبيعة من عناصر؛ إذ ليس باستطاعة أي إنسان أن يصف الطبيعة من دون أن يتحلى بحاسة اللمس. [71]

ومن الصور اللمسية عند الشاعر قوله:

وَشْمٌ مِنَ الآلامِ طَرَّزَ قَلْبَهُ

هُوَ نَخِلَةٌ عَطْشَى تُعَانِقُ جُوعَهَا

عَصَاهُ مُتْعَبَةُ الخُطَى مِنْ سَيْرِهِ [72]

"يَعْقُوبُ" لَمْ يَهْجُرْ سَنَابِلَ حَقْلِهِ. [73]

وظف الشاعر اللمس للتعبير عن الألم والمشاعر والعواطف بالأشياء المادية المحسوسة، حيث أنه في البيت الأول اعتبر الوشم الألم الذي احتل كامل قلبه، وفي البيت الثاني وصف صبر العربي على الظلم والمعاناة التي عايشها في الحرب، أما البيتان الثالث والرابع فهما مرتبطان ببعض حيث أن العربي أراد الرحيل والخروج من وطنه بسبب الألم الذي يعيشه فيه فنصحه الشاعر حيث روى له قصة سيدنا "يعقوب" عليه السلام وكيف صبر إلى أن أتاه الفرج من الله ولم يترك بيته وحقله ولا أبناءه على الرغم من أنهم سبب تعاسته.

د-الصورة الذوقية:

الصورة الذوقية هي الصورة المستقاة من حاسة التذوق والتي تعتمد على ما يتذوقه الإنسان، تقوم على مبدأ التماس بالدرجة الأولى لكونها ذات تفاعل كيميائي، فجوانب اللسان تجيد الإحساس بالحامض والمالح والحلو والمر، ما يعني أن الحاسة الذوقية ممتدة على مساحة عريضة منبسطة في اللسان [74]

نلمس بعض الصور في قوله في قصيدة "العربي ...ما قبل الأخير ":

نَخِلَةٌ عَطْشَى

فَيَرْمِي الجَائِعِينَ بِتَمْرِهِ [75]

---

[72]-المرجع السابق، ص121

[73] -أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص31

[74]-المصدر نفسه، ص 34

[75]-ينظر، رقية بن سعدي وسارة مقرب، الصورة الشعرية في ديوان "مداد من غيوم" لسعد بن عبد الله الغريبي، ص

[76]-أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص31

يُعَتِّقُوا كَأسَ الأسَى مِنْ خَمْرِهِ [76]

لِيُذِيقَهَا مِنْ كُفْرِهِ [77]

وَلِـ "مَرْيَمْ" العَذْرَاءَ حَنَّتْ نَخْلَةٌ

لَمَّا تَيَمَّمَ كَفُّهَا مِنْ ثَمْرِهِ [78]

جاءت أغلب الصور الذوقية من الطبيعة التي تبعث "الراحة والتأمل والطمأنينة في النفوس" والتي تنبعث من العاطفة القوية لدى الشاعر، ففي هذه الأبيات مزج الشاعر بين الطبيعة والألم وهذا لكي يوضح للعربي أنه هناك دائما السعادة والألم في هذه الحياة، وإنه دائما ما هناك فرج من الله بعد كل ضيق يمر به الانسان.

هـ-الصورة الشمية:

الصورة الشمية هي الصورة التي تحاك أنسجتها من خيوط حاسة الشم فلهذه الحاسة أهمية كبيرة في حياة الإنسان التي يستخدمها في تحديد نوع الروائح والعطور وما شابه ذلك، حيث تبقى الصورة على ما يمكن شمه [79].

أورد الشاعر أحمد بوفحتة بعض الألفاظ والمسميات التي من شأنها إثارة حاسة الشم، نذكر منها ما يلي:

مُعَبَّقِينَ بِفَقْرِهِ [80]

الرَّحِيلَ مُعَبَّقٌ

بالشَّوقِ

لِيُذِيقَهَا مِنْ كُفْرِهِ [81]

---

[77]-نفس المصدر السابق، ص32

[78]-المصدر نفسه، ص33

[79]-المصدر نفسه، ص34

[79] -ينظر، رقية بن سعدي وسارة مقرب، الصورة الشعرية في ديوان "مداد من غيوم" لسعد بن عبد الله الغريبي، ص71

[80] – أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص32

[81] – المصدر نفسه، ص33

هَبَّ القَمِيصُ بِعِطْرِهِ [82]

دُخَانُ قَنَابِلٍ [83]

لَمْ يُفَارِقْ عِطْرَهَا [84]

شكّل الشاعر صورة مليئة بالمشاعر المختلطة (ألم، شوق، خوف...) قائمة كلها على حاسة الشّمّ؛ إذ يصف الرحيل عن الوطن بأنه أمر مؤلم وقاسٍ، واستذكر قصة سيدنا "يعقوب" (بأنه لم ييأس وبقي في حقله بجوار أبنائه إلى أن أتاه فرج من الله وعاد له ابنه) وهذا من أجل أن يوضح للعربي إنه لا يوجد أفضل من الوطن الذي ولد وتربى وترعرع فيه وأن الله عز وجل لا ينسى عبده وأن فرج الله قريب وذلك في قوله: «إن بعد العسر يسرا»{سورة الانشراح: الآية:5،6}، وأيضا ذكر رائحة الدخان الصادرة من القنابل وذلك دليل على الحرب القائمة وعلى الرغم من ذلك عطر وطنه ورائحته مازالت موجودة لم تزل وهذا يدل على الأمل الذي ما زال في قلبه في تحرير وطنه.

2-الصورة اللونية:

استطاع الشعر الحديث أن يقدم جماليات فنية من خلال عبث الشاعر المعاصر بالدلالات اللغوية، وهي الخروج عن الدلالة الوضعية للألوان، واستطاع أن يشحن الرمز بدلالات إيحائية مكنته من الغوص في أعماقه، ورصد انفعالاته الوجدانية، ويرى الدكتور عز الدين إسماعيل أن للون تأثيراً كبيراً في الصورة فيقول: "إن ألوان الأشياء وأشكالها هي المظاهر الحسية التي تحدث توتراً في الأعصاب وحركة في المشاعر، إنها مثيرات حسية يتفاوت تأثيرها في الناس لكن المعروف أن الشاعر كالطفل يحب هذه الألوان والأشكال، ويحب اللعب بها، غير أنه ليس لعباً لمجرد اللعب، وإنما هو لعب يدفع إلى استكشاف الصورة أولا-ثم القارئ أو الملتقي ثانياً". [85]

تضم لوحة الألوان عند أحمد بوفحته جملة من الألوان، نذكرها فيما يلي:

---

[82] - نفس المصدر السابق، ص34

[83] - المصدر نفسه، ص35

[84] - المصدر نفسه، ص36

[85] -ينظر، هدية جمعة البيطار، الصورة الشعرية عند خليل الحاوي، ص113

لَمْ يَبْتَسِمْ إلاَّ لِقُبْلَةِ جَمْرِهِ [86]

يُعَتِّقُوا كَأسَ الأسَى مِنْ خَمْرِهِ

نَهْرٍ مِنْ دَمٍ [87]

هنا الشاعر اختار اللون الأحمر وعبر عنه بكلمات مختلفة ولكن دلالاتها واحدة وهي "الألم"، والأحمر يعبر عن الدم والنار واليأس

وقَمِيصُ "يُوسُفَ" لَمْ يَزَلْ فِي طُهْرِهِ [88]

و "مُحَمَّد" رَغْمَ اكْتمَال ضيَائه [89]

وَلِـ "مَرْيَمْ" العَذْرَاءَ حَنَّتْ نَخْلَةٌ [90]

هنا الشاعر في هذه الأبيات لم يذكر الألوان بل عبر عنها، حيث يقصد الشاعر هنا الطهارة والنظافة في قوله: "طهره وضيائه" وأيضا ذكر النخلة وهي في أحسن حالاته حيث تعطي الثمار "حنت النخلة"؛ إذ يبين للعربي معجزات الخالق حيث أن كل بيت لديه قصة مختلفة وكيف أن الله أزال عنهم الكرب بسبب صبرهم وقوة تحملهم ورزقهم من خيره.

بِظُلْمَةِ ثُورِهِ

دُخَانُ قَنَابِلٍ [91]

وَرْدَةٌ سَمْرَاءُ [92]

---

[86]–أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص31

[87] – المصدر نفسه، ص32

[88] – المصدر نفسه، ص33

[89] – المصدر نفسه، ص35

[90] – المصدر نفسه، ص34

[91] – المصدر نفسه، ص35

[92] – المصدر نفسه، ص36

وَشْمٌ مِنَ الآلامِ طَرَّزَ قَلْبَهُ [93]

(الأسى، دمعتين، أرملة، حطام، قذيفتين، طلقة، قنابل...)

وهنا الشاعر استخدم كلمات تعبر عن اللون الأسود الذي يرمز للظلم والاكتئاب والموت وهذا ما تعرض له العربي في حياته في ظل الحروب القائمة في وطنه، حيث أنه استعبد وظُلم إلى أن مرض نفسيا وبعد ذلك نهض وتحمل وقاوم ودافع عن بلده إلى أن لقي حتفه إثر رصاصة من المستعمر.

3-الصورة الحركية:

الصورة الحركية هي: حركة في الخيال، أو بمعنى آخر "تحريك للموضوع الذي لا يملك حركة" من هنا نستطيع القول: إن الصورة الحركية تعبر عن تجربة الشاعر النفسية ومواقفه من الأشياء المحيطة به، ووجود الفعل في الصورة يكفيها مؤونة البحث عن الحركة ويوفر لها حركة أساسا قادرة على بث الحياة فيه [94]. فقول الشاعر:

سَجَّادَةً لِلعَابِرِينَ بِصَبْرِهِ

كَالأَنْبِيَاءِ مُسَافِرٌ فِي حُزْنِهِمْ

وَعَصَاهُ مُتْعَبَةُ الخُطَى مِنْ سَيْرِهِ [95]

فَأَعَادَهُمْ مَوجٌ وسَرَّحَ بَعْضهُمْ

الرَّاحِلُونَ

فَعَلامَ يَشْقَى السَّابِحُونَ بِنَهْرِهِ [96]

عَادَتْ تُوَدِّعُهُ [97]

---

[93] -نفس المصدر السابق، ص31

[94] - ينظر، هدية جمعة البيطار، الصورة الشعرية عند خليل الحاوي، ص123

[95] -أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص31

[96] - المصدر نفسه، ص32

[97] - المصدر نفسه، ص34

نجد في هذه الأبيات مركزية كلمة "سفر أو رحلة" واللتان يحملان نفس الدلالة وهي الانتقال من مكان لآخر إذ أن الشاعر وصف رغبة العربي في السفر والبعد عن وطنه؛ إذ أنه أحس بالاغتراب في وطنه وكأنه لا ينتمي له بسب الحروب.

مَا زَارَهُ

عَلَّقَتَهُ [98]

الْتَقَى

بِقَذِيفَتَيْنِ، وطَلْقَةً فِي ظَهْرِهِ [99]

وهذه الأبيات تصف حياة الشاعر عندما عزف عن فكرة الاغتراب عن بيئته؛ إذ إنه نهض وقاوم من أجل وطنه ودافع عنه بكل قوته إلى أن توفي بطلقة في ظهره من الاستعمار.

[98] – المصدر السابق، ص35

[99] – المصدر السابق، ص36

الخاتمة

الخاتمة:

وبما أن الخاتمة هي حوصلة لأهم النتائج التي يتوصل إليها الباحث فإننا من خلال هذا البحث قد توصلنا إلى ما يأتي:

- الصورة لها عدة مفاهيم في اللغة فهي تعني الشكل والمادة والمجسم والهيئة
- عدم وجود تعريف مضبوط وموحد للصورة الشعرية في مفهومها الاصطلاحي لاختلاف النقاد
- الصورة الشعرية عند الغرب تعتمد على الخيال ولكن هناك اختلاف على مفهومها لتعدد المدارس
- النقاد العرب القدامى اهتموا بالجانب البلاغي للصورة الشعرية فقط من تشبيه واستعارة وكناية أما عند المحدثين قد اتسعت إلى الجانب الشعوري فظهر الرمز والأسطورة والتشخيص وغيرها من الصور.
- أغلب المنابع التي استقى منها الشاعر أحمد بوفحتة في قصيدته العربي ...ما قبل الأخير كانت من المرجعية الدينية المعتمدة في النص القرآني بما فيه الأنبياء وقصصهم وقد جاء ذلك من خلال التناص والإشارة والإيحاء
- عناصر الطبيعة الجامدة كانت حاضرة بشكل جيد في القصيدة حيث كان لكل مكان دلالة ورمز فالشاعر لم يذكرها اعتباطا بل لها دلالة فالنخلة مثلا ترمز للبيئة الصحراوية التي يعيش فيها اغلب العرب وذكر النهر يقصد به دماء العرب حيث أنهم يعيشون في حروب وصراعات منذ القدم والموج يرمز للعدل وغيرها، حيث انه يعدل فشبه الشاعر بالخضر ولكن الطبيعة الحية ذكرت بشكل قليل في القصيدة
- لقد نجح أحمد بوفحتة في توظيف عناصر الصورة الشعرية من استعارة وتشبيه وكناية ورمز وانزياح في قصيدته العربي ما قبل الأخير وهذا ما زاد القصيدة جمالا واستطاع من خلال هذه العناصر التعبير عن أحاسيسه
- برزت الاستعارة في قصيدته بوصفها عنصرا فاعلا في تشكيل الصورة الشعرية وقد كانت الاستعارة التصريحية قليلة مقارنة بالمكنية التشخيصية.
- استخدم بو فحتة التشبيه بأنواعه مستثمرا طاقاته الجمالية في بعث الجودة والحيوية في قصيدته من خلال ابرازه للملامح الفنية المؤتلفة بما فيها من خيال خصب وأثر نفسي فاعل

- حاول أبو فحتة أن يحيط الكناية بنسيج فني جديد بهدف بعث الحياة فيها ونلاحظ أن استخدامه لها كان قليلا مقارنة بالصور الأخرى كالتشبيه والاستعارة.
- لاحظنا كثرة استخدام الشاعر للرمز الذي يشكل عنصرا بنائيا مهيمنا في تشكيل صوره وبناء قصيدته والتي عدّها أفضل وسيلة للتعبير، وكانت الرموز السائدة في قصيدته هي الرموز الدينية المستمدة من القرآن الكريم مثل أسماء الأنبياء والتي توحي اغلبها بالصبر إذ أنه يريد "للعربي" أن يتحلى بهذه الصفة في ظل الحروب والثورات التي عاشها ولا يزال يعيشها للآن.
- لاحظنا أيضا استخدامه للانزياح والذي كان اغلبه مستمدا من القرآن الكريم وهذا ما يدل على أن الشاعر متأثر بالقرآن الكريم ودين الإسلام.
- كان للصورة الحسية حضور بارز في تشكيل الصورة الشعرية عند احمد بوفحتة و قد اكتشفنا من خلال بحثنا بأنها تمثل جوهر التشكيل الصوري عند الشاعر لما لها من علاقة وطيدة بمفهوم الصورة الشعرية فهي تقوم بوظيفة نقل الأشياء من مجال التجريد إلى مجال التجسيد و من الإطار المعنوي إلى الإطار الحسي عن طريق استخدام الحواس الخمس و نلاحظ تفاوتا في استحضارهم إذ إن الحاسة البصرية لها الحصة الأكبر لما لها من أهمية فهي التي تعطي للقارئ الشعور و الإحساس بأن المشهد يصور أمامه ثم في المرتبة الثانية الصورة السمعية حيث أن الشاعر استخدم حاسة السمع بعد البصر ليزيد من مصداقية المشهد و تصويره بشكل يجذب القارئ فيندمج في القصيدة ثم جاءت الصورة الذوقية في المرتبة الثالثة حيث اعتمدها الشاعر لكي يعبر عن جرعات الألم ثم تليها الصورة الشمية، اعتمد في بنائها على كل ما يستطيع شمه من رائحة قنابل و دخان و أيضا رائحة وطنه و أخيرا استخدم الصورة اللمسية و كانت هي الحاسة الأقل استخداما عند الشاعر إذ إنه استعملها لكي يصف الطبيعة فلا يمكن للإنسان أن يصف الطبيعة دون حاسة اللمس.
- بالإضافة إلى أن الشاعر استخدم الصورة اللونية بكثرة في القصيدة وذلك لما للون من أهمية في القصيدة حيث انه عبر عن الألم والحزن باللون الأحمر وعن الاكتئاب والموت باللون الأسود وعبر باللون الأبيض عن الأمل والفرح. فاللون له تأثير كبير في الصورة لما يحمله من رموز وإيحاءات تمكنه من الغوص في الأعماق.
- الصورة الحركية كانت واضحة في القصيدة حيث أنها تعبر عن تجربة الشاعر النفسية من الأشياء المحيطة به حيث أن في القصيدة كانت لكلمة السفر أو الرحلة أثر كبير حيث بها تقرر مصير العرب في القصيدة كما أن الشاعر صور موت العربي في مشهد حركي جميل.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذه المذكرة نتمنى أن تنال إعجاب البروفيسور سعد مردّف الأستاذ المشرف.

الملاحق

التعريف بالشاعر أحمد بوفحتة:

هو شاعر وباحث دكتوراه في النقد ولد سنة 1998 بالشقفة بولاية جيجل بالجزائر

أهم المشاركات الأدبية:

شارك في مسابقة أمير الشعراء الموسم السابع بأبو ظبي 2017

وشارك في مجاز بالإجماع ملتقى الشعر الطلابي تونس 2016

وشارك في مهرجان همسة الدولي للآداب والفنون بالقاهرة 2015

وشارك في المهرجان الدولي للقصيدة العربية قابس بتونس 2015

النشاطات الأدبية:

مؤسس صالون شباب الجزائر في القاهرة مصر 2015

عضو مؤسس في رابطة كتاب وأدباء جيجل–الجزائر

رئيس الفرع الطلابي لرابطة كتاب وأدباء جيجل –الجزائر

الجوائز الادبية:

تحصل على العديد من الجوائز والتي نال فيها على المركز الأول أهمها:

المركز الأول في الشعر العمودي مهرجان همسة الدولي للآداب والفنون بمصر 2015

المركز الأول في مسابقة روس يكادا عن مجلة الإبداع العربي 2015

المركز الأول في المسابقة التاريخية الثقافية بال جزائر2015

المركز الأول في ملتقى الشعراء الطلبة تونس 2016

المركز الأول في جائزة الباسقة الوطنية لإبداع الشعر بال جزائر2016

الجائزة التشجيعية الأولى في الملتقى الوطني للشعر الطلابي بالجزائر 2016

المركز الأول في مسابقة الشعر الطلابي بال جزائر2017

مؤلفاته:

له ديوانان هما:

ديوان غربة العائدين من المجاز وديوان هكذا تحدثت عيناها [100]

[100]-أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، مجموعة شعرية، مطبعة الرمال، اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية الوادي.

القصيدة

مُذْ دَمْعَتَيْنِ أذيبتا مِنْ صَدْرِهِ
لَمْ يَبْتَسِمْ إلا لِقُبْلَةِ جَمْرِهِ

وَشْمٌ مِنَ الآلام طَرَّزَ قَلْبَهُ
سَجَّادَةً لِلعَابِرِينَ بِصَبْرِهِ

كالأنبياء مُسَافِرٌ فِي حُزْنِهِمْ
والدَّرْبُ يُنْقِصُ دَمْعَةً مِنْ عُمْرِهِ

هُوَ نَخِلَةٌ عَطْشَى تُعَانِقُ جُوعَهَا
يُرْمَى ... فَيَرْمِي الجَائِعِينَ بِتَمْرِهِ

صَبْرٌ عَلَى الألف الشِّدَادِ يَقُودُهُ
وَعَصَاهُ مُتْعَبَةُ الخُطَى مِنْ سَيْرِهِ [101]

[101]-أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص31

كَمْ وَدَّعَ الأحباب ذَاتَ تَشَتُّتٍ
فأعادهم مَوجٌ وسَرَّحَ بَعْضَهُمْ

وَالمَوجُ يَعْدِلُ فِي القَّضَاءِ كَخِضْرِهِ
الرَّاحِلُونَ إلى الغِيَابِ جُيُوبُهُمْ

تُخْفِي شُمُوعًا مِنْ تَبَسُّمِ بَدْرِهِ
كَيْ يَذْكُرُوهُ عِنْدَ كُلِّ تَنَهُّدٍ

ويُعَتِّقُوا كَاسَ الأسى مِنْ خَمْرِهِ

أيوب يَسْكُنُ كُلَ نَهْرٍ مِنْ دَمٍ
فَعَلامَ يَشْقَى السَّابِحُونَ بِنَهْرِهِ [102]

[102]-نفس المصدر السابق، ص32

وعَلامَ يَقْتَرِفُ الرَّحِيلَ مُعَبَّقٌ
بالشَّوقِ كَيْ يَحْيَا بِتُهْمَةِ هَجْرِهِ

الأرض لَمْ تُنْجِبُ صَبِياً كَافِرًا
بِتُرَابِهَا لِيُذِيقَهَا مِنْ كُفْرِهِ

انْظُرْ إلى يَعْقُوبَ جَاوَرَ قَحْطَهُ
وَبَنِيهِ قَدْ زَادُوا الحَنِينَ لِضُرِّهِ

ذِئْبٌ وجُوعٌ والنُبوَّةُ قَلْبُهُ
وقَمِيصُ يُوسُفَ لَمْ يَزَلْ فِي طُهْرِهِ

هُوَ يُوسُفُ الصِّدِّيقُ صَاحَبَ بِئْرَهُ
فَاشْتَاقَهُ لَمَّا أقام بِمِصْرِهِ [103]

[103]- نفس المصدر السابق، ص33

"يَعْقُوبُ" لَمْ يَهْجُرْ سَنَابِلَ حَقْلِهِ
إلا وقَدْ هَبَّ القَمِيصُ بِعِطْرِهِ

وَلِ مَرْيَمَ العَذْرَاءَ حَنَّتْ نَخْلَةٌ
مُنْذُ المَخَاضِ وجِذْعُهَا فِي فَخْرِهِ

مَازَالَ يَذْكُرُ دَمْعَهَا ...تَسْبِيحَهَا
لَمَّا تَيَمَّمَ كَفُّهَا مِنْ ثَمْرِهِ

عَادَتْ تُوَدِّعُهُ لِيَغْفِرَ وابْنُهَا
ظَنَّ الصَّلِيبُ بِأَنْ أُحِيطَ بِأَمْرِهِ

كَمْ حَنَّ "مُوسَى" كَالصَّبِيِّ لِنِيلِهِ
وهُوَ المُقِيمُ عَلَى الكُنُوزِ بِقَصْرِهِ (104)

[104] -أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، ص34

و "مُحَمَّدٌ" رَغْمَ اكْتِمَالِ ضِيَائِهِ
يَشْتَاقُ زَاوِيةٍ بِظُلْمَةِ ثُورِهِ

فِي الحُرْبِ يُصْبِحُ كُلُّ شيء جَائِزاً
إلاّ اغْتِيالُكَ (لِ) لْمَكَانِ بِهَجْرِهِ

مُذْ دَمْعَتَيْنِ مِنَ الأسَى أخْفَاهُمَا
بَيْنَ الجُفُونِ وَبَيْنَ شِدَّةِ صَبْرِهِ

مَا زَارَهُ إلّا دُخَانُ قَنَابِلٍ
وأنِينُ طفْلٍ يَسْتَرِيحُ بِحِجْرِهِ

ورِدَاءُ أرْمَلَةٍ يُشَابِهُ رَايَةً
قَدْ عَلَّقَتَهُ أمَامَ رَعْشَةِ زَهْرِهِ [105]

[105] -نفس المصدر السابق، 35

هُوَ هَكَذَا رَجُلُ يُغَازِلُ وَرْدَةً
بَيْنَ الحُطَامِ كَمَنْ يَهَيمُ بِسُمْرِهِ

هِي وَرْدَةٌ سَمْرَاءُ مِنْ فَرْطِ الأَسَى
تَأْبَى الذُّبُولَ لِأَنَّهَا مِنْ بَذْرِهِ

هُوَ لَمْ يُفَارِقْ عِطْرَهَا حَتَّى الْتَقَى
بِقَذِيفَتَيْن، وطَلْقَةٍ فِي ظَهْرِهِ [106]

[106] -نفس المصدر السابق، ص36

***

كَيْ أَقْتَفِي الدَّهْشَةَ الكُبْرَى، ومَنْ عَبَرَا
هَا جِئْتُ أَفْتَحُ مَا لَمْ يَطْرُقِ الشُّعَرَاء

هَا جِئْتُهُ الآنَ لا مِفْتَاحَ أَحْمِلُهُ...
إلاّ فُؤَادًا_ بِغَيْرِ الحُبِّ_ لَيْسَ يَرَى [107]

***

[107] -أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، مجموعة شعرية، مطبعة الرمال، اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية الوادي، ص37

قائمة المصادر والمراجع:

- **الكتب:**

1 – أحمد بوفحته، ديوان هكذا تحدثت عيناها، مجموعة شعرية، مطبعة الرمال، اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية الوادي.

2–شفيع السيد –التعبير البياني – رؤية بلاغية نقدية–دار الفكر العربي القاهرة طبعة 4 1995.

3–عبد الحميد قاوي، الصورة الشعرية النظرية والتطبيق.

4–عبد العزيز عتيق، علم البيان دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ط بيروت م1985

5–محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث دار الثقافة بيروت 1973.

6–مصطفى ناصف الصورة الأدبية دار الأندلس بيروت الطبعة الثالثة 1973.

7–لولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، ط 1 1990 بيروت لبنان.

8–محمد ويس أحمد، 2005م، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

9–هدية جمعة البيطار، الصورة الشعرية عند خليل حاوي.

- **المجلات:**

1–ابتسام دهنية، الصورة الشعرية من التشكيل الجمالي إلى جماليات التخييل، مجلة كلية الآداب واللغات، العددان–العاشر والحادي عشر–جامعة محمد خيضر–بسكرة(الجزائر)

2–أ. حاكمي نورة، التناص الديني في شعر مفدي زكريا–اللهب المقدس أنموذجا، مجلة مقامات–الـ عدد05–2019م، جامعة الاغواط.

3–أخضر عيكوس الخيال الشعري وعلاقته بالصورة الشعرية مجلة الآداب عدد1 1904.

4-أ. د/ عبد الله بن أحمد الفيفي، الذئب في الشعر العربي-2(المُثُل والجَماليَّات)، مجلة المدينة الأسبوعية، الجمعة-السبت 8-9شوال1444هـ-28-29أبريل2023م-العدد 21814، السنة الثامنة والثمانون.
5-الدكتورة حنان بومالي، تشكيل الصورة الشعرية في النص الشعري العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب واللغات العدد الثالث والعشرون، قسم اللغة والادب العربي. المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة. خيضر -بسكرة جوان 2018ص127.
6- عبد الرحمان بن شويحة، قراءة في قصيدة "ليلى وشان الصوف" للشاعر بلول إبراهيم، مجلة اليوم السابع الجزائرية، ثقافة، الإثنين 19جويلية2021 هارون مجيد الصورة الشعرية بين القديم والحديث مجلة موازين العدد 1 المجلد 1جوان 2019.
7-محمد ويس أحمد، 2005م، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
8-هارون مجيد الصورة الشعرية بين القديم والحديث مجلة موازين العدد 1 المجلد 1جوان 2019.

- **<u>مذكرات:</u>**

1-بلقاسم احمد الصالح وعبد المجيد العتري تشكيل الصورة الشعرية في قصيدة لابد من التفاصيل لممدوح عدوان مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي جامعة حمة لخضر الوادي 2020-2021.
2-رقية بن سعدي وسارة مقرب "الصورة الشعرية في ديوان مداد من غيوم لسعد بن عبد الله الغريبي مذكرة ماستر" جامعة محمد خيضر كلية الآداب واللغات سنة 2021-2022.
3-سعيدة شعيب والاخضر بركة، الصورة في الشعر العربي المعاصر مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة سيدي بلعباس كلية الآداب واللغات والفنون 2017-2018م.
4-كاوة إسماعيل عبد الله، الصورة الشعرية في شعر ابن حمديس، رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية حكومة إقليم كردستان/العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة السليمانية كلية التربية/كلارا، 1428هـ-2008م ص31.

الفهرس:

الشكروالعرفان.....

إهداء.....

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: الصورة الشعرية.....

أولا: مفهوم الصورة الشعرية.....ص2

1-أ-لغة.....ص2

1-ب-إصطلاحا.....ص2

2-الصورة الشعرية عند العرب والغرب.....ص3

2-أ-عند الغرب.....ص3

2-ب-عند العرب.....ص3

2-ب-1-قديما.....ص3

2-ب-2-حديثا.....ص4

ثانيا: منابع الصورة الشعرية.....ص5

-القرآن الكريم.....ص5

2-التناص الديني.....ص6

3-الطبيعة.....ص7

الفصل الثاني: الصورة الشعرية في قصيدة العربي...ما قبل الأخير -ديوان هكذا تحدثت عيناها - لأحمد بوفحتة.....

أولا: منابع الصورة الشعرية في القصيدة

1-التناص الديني.....ص10

2-القرآن الكريم.....ص12

3-الطبيعة.....ص13

ثانيا: عناصر القصيدة

1-الاستعارة.....ص15

2-التشبيه.....ص15

3-الكناية.....ص16

4-الرمز.....ص16

5-الانزياح.....ص18

ثالثا: أشكال القصيدة

1-الصورة الحسية ص18

أ-الصورة البصرية ص19

ب-الصورة السمعية.....ص20

ج-الصورة اللمسية.....ص21

د-الصورة الذوقية.....ص22

هـ-الصورة الشمية.....ص23

2-الصورة اللونية ص24

3-الصورة الحركية.....ص26

الخاتمة ص29

الملاحق.....ص32

قائمة المصادر والمراجع.....ص37